بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المجلسي

الشيخ محمد باقر بن المولى

«قدس سره»

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصححة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

23
كتاب
الامامة

إمام زمانه » يدلّ على أنّ لكلّ زمان إماماً في الحقيقة يصحّ أن يتوجّه منه الأمر ويلزم له الاتّباع ، و هذا واضح لمن طلب الصّواب ، و من ذلك ماأجمع عليه أهل الاسلام من قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « إنّي مخلف فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» فأخبر أنّه قدترك في النّاس من عترته من لايفارق الكتاب وجوده و حكمته ، و إنّه لايزال وجودهم مقروناً بوجوده ، وفي هذا دليل على أنّ الزمان لا يخلو من إمام ، و منه ماانتشر بين الرّواة من قوله : في كلّ خلف من امّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين ، و انتحال المبطلين ، و إنّ أئمّتكم وفودكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم [1] .

﴿ باب ﴾

✡ (ان من انكر واحداً منهم فقد انكر الجميع) ✡

١ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات [2] .

ك : ابن الوليد، عن الصفّار وابن متيل والحميري جميعاً عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد وابن هاشم جميعاً، عن ابن أبي عمير وصفوان معاً ، عن ابن مسكان مثله [3] .

نى : الكليني ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن ابن جمهور عن صفوان مثله [4] .

---

(١) كنز الكراجكي : ١٥١ و ١٥٢ .

(٢) إكمال الدين ، ٢٢٨ .

(٣) اكمال الدين : ٢٢٩ .

(٤) غيبة النعماني ، ٦٣ .

نى : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن سيف ، عن أبان ، عن حمران عنه عليه السلام مثله (١) .

٢ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن سعيد ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من عرف الأئمّة ولم يعرف الامام الّذي في زمانه أمؤمن هو؟ قال : لا ، قلت : أمسلم هو؟ قال: نعم .

قال الصّدوق رحمه الله : الاسلام هو الاقرار بالشّهادتين ، وهو الّذي به تحقن الدّماء والأموال ، والثّواب على الايمان ، وقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : من شهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حقن ماله و دمه إلّا بحقّهما ، و حسابه على الله عزّ وجلّ (٢) .

٣ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن عبد الرّحمان بن أبي ليلي (٣) ، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره : كيف يهتدي من لم يبصر ؟ و كيف يبصر من لم ينذر ؟ اتّبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأقرّوا بما نزل من عند الله عزّ وجلّ ، اتّبعوا آثار الهدى ، فإنّها علامات الأمانة والتّقى ، واعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى بن مريم وأقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن ، اقصدوا الطّريق بالتماس المنار ، و التمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا من دينكم ، وتؤمنوا بالله ربّكم (٤) .

بيان : لعلّ المراد بآثار الهدى (٥) الأئمّة عليهم السلام ، أو علومهم و أخبارهم وسننهم وآدابهم . والمنار: الامام . قوله عليه السلام : « من وراء الحجب » يحتمل أن يكون

---

(١) غيبة النعماني : ٦٣ .

(٢) اكمال الدين : ٢٢٩ .

(٣) في المصدر : محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام .

(٤) اكمال الدين : ٢٢٩ و ٢٣٠ فيه : تستكملوا امر دينكم .

(٥) او كان ذلك مصحف [آثار الهداة] او اطلق الهدى على الائمة عليهم السلام من باب زيد عدل .

المراد حجب الحقّ تعالى ، أي إنكم لمّا كنتم محجوبين عن الحقّ تعالى بالحجب النّورانيّة و الظّلمانيّة فاطلبوا آثار أنوار الحقّ وهم الأئمّة عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام فانّهم حجب الرّب و الوسائط بينه و بين الخلق فيرجع إلى المعنى الأوّل ، أوالمراد التمسوا بعد غيبة الحجب عنكم آثارهم و أخبارهم .

٤ - ك : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن عمران ابن محمّد بن عبد الحميد [١] ، عن محمّد بن الفضيل عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ أنت و الأئمّة من ولدك بعدي حجج الله على خلقه ، وأعلامه في بريّته ، فمن أنكر واحداً منهم [٢] فقد أنكرني ، ومن عصاواحداً منهم [٣] فقد عصاني ، ومن جفا واحداً منهم [٤] فقد جفاني ، ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني ، و من والاكم فقد والاني ، و من عاداكم فقد عاداني لأنّكم منّي ، خلقتم من طينتي ، وأنا منكم [٥] .

٥ - نى : ابن عقدة ، عن الحسن بن حازم [٦] ، عن عبيس بن هشام [٧] عن عبد الله بن جبلة ، عن الحكم بن أيمن ، عن محمّد بن تمام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : إنّ فلاناً مولاك يقرئك السّلام و يقول لك : اضمن لي الشّفاعة

---

(١) في المصدر ، [حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى رحمه الله قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن على قال : حدثنى عمران عن محمد بن عبدالحميد] وفى نسخة مصححة : على بن محمد بدل [محمد بن على] وفيها نقل عن نسخة : [عمران بن محمد] والظاهر ان الصحيح : عمران عن محمد بن عبد الحميد ، وهو عمران بن موسى الخشاب الاشعرى الذى يروى عن محمد بن عبد الحميد .

(٢- ٣) في المصدر : منكم .

(٥) اكمال الدين : ٢٣٠ .

(٦) في المصدر : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم (ابومحمد الحسن بن حازم ، خ ص) .

(٧) في نسخة : [عيسى بن هشام] وفى اخرى : [عبيس بن هاشم] وكلاهما مصحفان والرجل هو عباس بن هشام الناشرى الاسدى قال النجاشي : كنى اسمه فقيل : عبيس .

فقال : أمن موالينا ؟ قلت: نعم ، قال : أمره أرفع من ذلك ، قال : قلت : إنّه رجل يوالي عليّاً ولم يعرف من بعده من الأوصياء ، قال : ضالّ ، قلت : فأقرّ بالأئمّة جميعاً و جحد الآخر ، قال : هو كمن أقرّ بعيسى و جحد بمحمّد ﷺ ، أو أقرّ بمحمّد و جحد بعيسى [1] عليهما السلام ، نعوذ بالله من جحد حجّة من حججه .

قال النّعماني رحمه الله : فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد أحداً من الأئمّة ، أويهلك نفسه بالدّخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمّداً أوعيسى صلّى الله عليهما ـ نبوّتهما [2] .

٦ ـ نى : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن منصور بن يونس ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل قال لي : اعرف الأخير من الأئمّة ولا يضرّك أن لاتعرف الأوّل ، قال : فقال : لعن الله هذا فانّي أبغضه ولا أعرفه ، وهل يعرف الأخير إلّا بالأوّل [3] .

بيان : قوله : « ولاأعرفه » إمّاجملة حاليّة ، أى مع أنّي لاأعرفه أبغضه بسبب هذا القول ، أومعطوف على « أبغضه » أي لاأعرفه من شيعتي .

---

(١) في المصدر : وجحد عيسى .

(٢) غيبة النعماني ، ٥٥ .

(٣) غيبة النعماني ، ٦٣ . فيه ، وهل عرف الاخير .